

أضواء البيان

@ 11 @ .

فصرح تعالى عنهم ، مقررًا له أن من الأسباب التي سلكتهم في سقر ، أي أدخلتهم النار ، عدم الصلاة ، وعدم إطعام المسكين ، وعد ذلك مع الكفر بسبب التكذيب بيوم الدين . . ونظير ذلك قوله تعالى : { خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَدِيدٌ يُرْمَى بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَالسُّلْبُ كُسُوفٌ } ثم بين سبب ذلك فقال : { إِنَّ زَنْهَؤُهُ كَانَتْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَلْيَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا لَشَأْنٍ مِنَ غَسَلَيْنِ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } . الأجر جزاء العمل ، وجزاء عمل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، هو نعيم الجنة وذلك الجزاء غير ممنون ، أي غير مقطوع ، فالممنون اسم مفعول منه بمعنى قطعه ، ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته : ومنه قول لبيد بن ربيعة في معلقته : % (لمعفر فهدٍ تنازع شلووة % غييسٌ كواسبٌ ما يمن طعامها) % .

فقوله : ما يمن طعامها أي ما يقطع ، وقول ذي الأصبع : فقوله : ما يمن طعامها أي ما يقطع ، وقول ذي الأصبع : % (إني لعمرك ما بابي بذي غلق % على الصديق ولا خيري بممنون . %)

وما تضمنته هذه الآية الكريمة ، من أن أجرهم غير ممنون ، نص [] تعالى عليه في آيات أخر من كتابه ، كقوله تعالى في آخر سورة الانشقاق { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } . وقوله تعالى في سورة التين { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ } وقوله تعالى في سورة هود { وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوزٍ } . .

فقوله : غير مجذوذ أي غير مقطوع ، وبه تعلم أن غير مجذوذ وغير ممنون ، معناهما واحد .

وقوله تعالى في ص { إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفْعَادٍ } أي ماله من انتهاء ولا انقطاع . وقوله في النحل { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ

